اصحابه وطاعات سهوا رتحل الى مكة وتوطن بها الى ان توفى رحمه في قريب من اربعين
وتسعمائة اتى رحمه بلاد الروم في زمن السلطان بايزيد خان وكان رجلا معمرا طويل
القامة وقورا مهيبا منقطعا عن احوال الناس مشتغلا بنفسه طارحا للتكلفات
العادية وكان له حسن معاشرة مع الناس يستوى عنده الصغير والكبير والغني
والفقير وكان له فضل عظيم في العلوم الظاهرة وكان يدرس بمكة كتاب البخاري
وتفسير البيضاوي نور الله مرقده ومنهم العارف بالله الشيخ بابا نعمة الله كان قد
اختار الفقر والفناء وكان يخفي نفسه وكان متبحرا في المعارف الربانية
وغريقا في بحار الاسرار الالهية وقد كتب تفسير القرآن العظيم بكلام راجعة الى
التفاسير وادرج فيها من الحقايق والدقايق ما يعجز عن ادراكها كثير من الناس
مع الفصاحة في عباراته في تعبيراته وشرح كتاب گلشن راز شرحا مقبولا
عند اهله وكان متوطنا ببلدة اق شهر من ولاية قرامان وتوفى ودفن
بها نور الله قبره ومنهم العارف بالله الشيخ محمد البدخشي صحب رحمه مع الشيخ
المشهور بابن المولى الاقرارى وكان على ترك الدنيا والتجرد من علايقها كما هو
طريقة شيخه ثم توطن بمدينة دمشق ولما فتحها السلطان سليم خان ذهب الى بيت
الشيخ المذكور مرتين وفي المرة الاولى لم يجر بينهما كلام وجلسا على الادب
والصمت لم تفرقا وفي المرة الثانية قال الشيخ محمد البدخشي كلانا عبد لله لكن
واما الوقى هو ان ظهرك ثقيل من اعباء الناس وظهرى خفيف عنها واجتهد
ان لا تضيع امتعتهم وسئل عن السلطان سليم خان عن اختياره الصمت
فقال فتح الكلام ينبغي ان يكون من العالي ولا علو لي وتأدب هو ايضا واختار
الصمت تنزلا منه ثم قال لعاجا بديع الزمان وهو من اولاد السلطان
حين لقوا الا الى بلاد الروم جاء اليّ وما تكلمت اصلا وما تكلم هو ايضا تأدبا
وحكى

وحكى عن خواجه محمد بن قاسم وهو من نسل خواجه عبيد الله السمرقندي انه ذهبت
الى خدمة المولى اسمعيل الشرواني من اصحاب خواجه عبيد الله ورغبني في مطالعة
الكتب واعتذرت اليه بعدم مساعدة الوقت ثم قمت وذهبت الى خدمة
الشيخ محمد البدخشي فقال لي كانك عند اسمعيل قلت نعم قال يرغبك في مطالعة
الكتب قلت نعم قال لا تلتفت الى قوله اني قرأت على عمي من القرآن الى سورة
العاديات والآن ليس لي احتياج في العلم الى المولى اسماعيل وما عرفت حاله
تارة اراه في اعلى عليين وتارة اراه في اسفل السافلين قال خواجه محمد بن
قاسم ثم ذهبت الى خدمة المولى اسمعيل وقال لعلك كنت عند الشيخ محمد البدخشي
قال قلت نعم قال منعك عن المطالعة قال قلت نعم قال ان لك في المطالعة
نفعا عظيما ان جدك الاعلى خواجه عبيد الله كان في اواخر عمره يطالع الليالي
تفسير العلامة البيضاوي ثم قال ان لي مع الشيخ محمد البدخشي حالا عجيبة اذا
قصدت ان اصاحبه اريه نفسي في اعلا عليين واذا قصدت ترك الصحبة
معه اريه نفسي في اسفل السافلين مات الشيخ محمد البدخشي بدمشق في سنة اثنين
وتسعمائة قدس سره ومنهم الشيخ العارف بالله السيد احمد البخاري الحسيني
صحب رحمه اولا الشيخ عبيد الله السمرقندي ثم صحب بامره الشيخ الالهي ولما توجه
الشيخ الالهي الى بلاد الروم وكان الشيخ الالهي يعظمه غاية التعظيم وعين
له جانب يمينه وكان لا يقدم عليه احدا من العلماء والفضلاء وكان الشيخ
الالهي عينه للامامة مدة اقامته سيما ونقل عن الشيخ الالهي انه قال ان
السيد احمد البخاري صلى لنا صلوة الفجر بوضوء العشاء ست سنين وسئل هو
عن نومه في تلك المدة قال كنت آخذ بغلة الشيخ وحماره في صبيحة كل يوم واصعد
الجبل لنقل الحطب الى مطبخ الشيخ وكنت ارسلهما يرتعان في الجبل وفي ذلك

امير بخاري